توجه النفس نحو المطلوب وهو شبوق عقلا بالتصور بوجه ما
والطلب المشبوق بالتصور هو الشروع في المطلوب فلا مناقاة
فان يتصور غايته اي الغرض من ذلك الشيء اي فائدته لانه ذكر
الضمير اما باعتبار تاويل الغاية بالغرض واما باعتبار عوده الى التصور
المستفاد من ان يتصور الحامل على الشروع في طلبه اي التلبس
بذلك الشيء على بصيرة ولو قال على الشروع فيه لكان اخصر واوضح والمفهوم
من كلام القوم ان الشروع في العلم لا بد فيه ان يعلم الطالب للفعل
غاية ما والا كان الشروع عبثا ولا بد ان تكون فائدة معتدا بها
بالنظر الى المشقة في تحصيل ذلك العلم والا لما فتر جده فيه ولا
بد ان تكون تلك الفائدة هي الغاية التي ترتبت على ذلك العلم والا
لما زال اعتقادها بعد الشروع فيه فيصير سعيه في تحصيله عبثا
في نظره فاذا علم انه له فائدة معتدا بها مترتبة عليه كملت رغبته
في تحصيله وقوي اعتقاده بعد الشروع فيه وكان الشارح عبر
بالتصور المراد في مطلق العلم مراد به التصديق الذي هو احد
قسميه وبالسبب الحامل على الشروع اشارة الى ان الشروع يجب
ان يكون لسبب حامل عليه وذلك هو الغاية الموصوفة بما تقدم
فقال بدأ المصنف بداءة عرفية وهي ذكر الشيء قبل ذكر المقصود
بالذات او حقيقية بان جعل التعريفين اللغوي والاصطلاحي
كالشيء الواحد المبدوء به بتعريف التصريف في الاصطلاح ليتصوره
منه طالبه على وجه اي على طريق يتوجه اليه ما يتضمن فائدته اي ذكر
فائدته وهي غايته ليتصورها اي ليعلمها طالبه فيقوى بذلك جده
وعبر اولا بالغاية وثانيا بالفائدة اشارة الى ترادفهما وترك
الشارح التعرض لتصور الموضوع وان كان مما يجب قبل الشروع

كما اشار اليه اولا بمن التبعيضية في قوله ولما كان من الواجب تبعا
للمصنف في ذلك لكن العذر للمصنف ان التعريف الذي ذكره انما هو
للتصريف الفعلي وهو ليس بعلم والموضوع انما هو للعلوم التي
هي قواعد مدونة التي منها هذا المختصر وبما ذكرناه يبطل ما حاوله
الشارح في هذه الجملة من بيان السبب في ايراد تعريف التصريف
في مفتتح مختصره فتامله متعرضا لمعناه اللغوي اشعارا
بالمناسبة بين المعنيين فقال عطف على بدأ لانها للتعقيب الذكري كما مر مخاطبا المخاطب هو توجيه الكلام نحو الغير
واراد به كل لفظ المخاطب به والمراد به هنا الاول بقرينة جعله اي المخاطب
مفعولا مطلقا فوصفه بقوله العالم على مذهب من يرى ان العلم
من عوارض المعاني كالالفاظ اعلم من العلم الذي هو ادراك
الكليات او المركبات اي النسب التي لا تكون الا بين منسوب
ومنسوب اليه ضد المعرفة التي هي ادراك الجزئيات والبسائط
اما العلم بمعنى حصول صورة الشيء في العقل فعام للتصورات
والتصديقات بمعنى صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به خاص
بالتصورات والتصديقات اليقينية وبمعنى حكم الذهن الجازم
المطابق الثابت فخاص بالتصديق اليقيني ان التصريف اصله
تصريف لوجوب اشتمال المصدر على جميع حروف فعله ابدلت الراء
الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها فانه تفعل بزيادة التاء الفوقية
والياء التحتية المبدلة عن العين الثانية مشتق من الصرف للمبا
في وصف الماهية بالكمال والتكثير في عدد المرات تقول صرفت
الشيء اي غيرته المناسب لقوله للمبالغة والتكثير ان يقول اي غيرته
تغييرا اعظميا او كثيرا فبين ان للتصريف معنيين لا يعني المصنف

لغة